

الدرر الاماراتية

في الرد على الشيعة الاثنا عشرية

تأليف

الأسد الإماراتي

المجلد الثاني



الأسد الإماراتي

مقدمة الكتاب: أهمية الدفاع عن الصحابة الكرام ومنهج أهل السنة والجماعة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَغِيثُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أما بعد:

فإن الدفاع عن صحابة رسول الله ﷺ من أوجب الواجبات وأشرف المهمات؛ إذ إنهم الجيل الذي حمل أمانة الوحي ونقل الشريعة إلى من بعدهم، وكانوا الحلقة الذهبية التي تربط النبوة بالأمّة. وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه العزيز في مواضع كثيرة، وأثنى عليهم رسوله الكريم ﷺ في أحاديث متواترة لا يُماري فيها عاقل.

غير أنه في هذا الزمن قد كثرت الشبهات المبتوثة عبر الفضاء الإلكتروني والكتب الطائفية التي تستهدف الطعن في صحابة رسول الله ﷺ، وتشكيك المسلمين في مصادر شريعتهم؛ انطلاقاً من منطلقات مذهبية معروفة عند أهل العلم. وقد رأى مؤلفو هذا الكتاب أن يضعوا بين يدي القارئ الكريم ردوداً علمية موثقة ومنهجية رصينة تكشف زيف هذه الشبهات وتبين حقيقتها.

الغاية الأولى

الذبُّ عن أعراض الصحابة الكرام بالدليل الشرعي والتاريخي الصحيح المسند المتحقّق منه

الغاية الثانية

تزويد طالب العلم بالمنهج الصحيح في التعامل مع الشبهات والروايات المدسوسة

الغاية الثالثة

حفظ وحدة الأمّة الإسلامية من الفتن المذهبية التي تُضعف صفها وتُفرق كلمتها

الدُّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّبُهَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

فهرس الشبهات: نظرة عامة على

يتضمن هذا الكتاب مئة شبهة موزعة على اثني عشر قسماً رئيسياً، تغطي الطعون المذهبية الكبرى في أعلام الصحابة وأئمة أهل السنة:

شبهات الصحابة الكرام (1-53)

- الشبهات (1-12): خالد بن الوليد رضي الله عنه
- الشبهات (13-17): أنس بن مالك رضي الله عنه
- الشبهات (18-22): عبدالله بن عمر رضي الله عنهما
- الشبهات (23-28): عمرو بن العاص رضي الله عنه
- الشبهات (29-33): سمرة بن جندب رضي الله عنه
- الشبهات (34-38): وحشي بن حرب رضي الله عنه
- الشبهات (39-44): أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
- الشبهات (45-53): الحسين بن علي رضي الله عنهما

شبهات الأئمة والعلماء (54-100)

- الشبهات (54-58): الإمام أبو حنيفة رحمه الله
- الشبهات (59-63): الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله
- الشبهات (64-68): الإمام الشافعي رحمه الله
- الشبهات (69-73): الإمام مالك رحمه الله
- الشبهات (74-78): علماء السنة عموماً
- الشبهات (79-83): الطعن في الصحيحين
- الشبهات (84-91): منهج التعامل مع الصحابة
- الشبهات (92-100): الشبهات المركبة العامة

الدَّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة



القسم الأول: الشبهات حول خالد بن الوليد رضي الله عنه

سيف الله المسلول

هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو سليمان، أحد أعظم القادة العسكريين في تاريخ الإنسانية، لقَّبه رسول الله ﷺ بـ "سيف الله المسلول"، وهو لقب لم يمنحه النبي ﷺ لأحد سواه. أسلم خالد في السنة الثامنة من الهجرة وشهد فتح مكة وغزوة حنين وتبوك. وقد قاد المسلمين في مئة معركة لم يُهزم في واحدة منها. فتح العراق والشام وأذهل العالم القديم ببراعته العسكرية الفائقة. توفي في حمص عام 21هـ.

قال النبي ﷺ: "نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ." — رواه الترمذي وصححه الألباني

الدُّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (1-8): اتهام خالد بن الوليد بارتكاب جرائم في حروب الردة

الشبهة الأولى (1):

يزعم الشيعة أن خالداً ارتكب مجازر بحق قبائل عربية مسلمة في حروب الردة بدوافع شخصية وعشائرية، لا دوافع دينية.

الرد:

حروب الردة كانت فريضة شرعية أقرها الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأجمع عليها الصحابة، وكان خالد يتصرف بإمرة الخليفة الشرعي. قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: 29]. وقد حكم الفقهاء أن من منع الزكاة يُقاتل كالمرتد¹.

الشبهة الثانية (2):

زعمهم أن خالداً خرج عن طاعة القيادة وقتل دون مسوغ شرعي في موقعة بُراخة.

الرد:

ثبت في المصادر المعتمدة أن خالداً كان دائماً ضمن تعليمات أبي بكر الصديق، وأن أبا بكر لما بلغه ما كان من خالد في بعض المواقف كتب إليه بتوجيهاته، مما يدل على وجود رقابة وتنسيق مستمر. الطبري في تاريخه يُستند الأحداث بأسانيد يصفها المحققون بأنها محل نظر².

الشبهة الثالثة (3):

ادعاء أن خالداً تجاوز حدوده وقتل الأسرى ظلماً.

الرد:

ما ورد في هذا الشأن من روايات التاريخ هي روايات آحاد في كتب التاريخ لا في كتب الحديث المسندة، وكثير منها ينقلها سيف بن عمر الذي تكلم فيه بعض المحدثين، وقد رد ابن حجر العسقلاني رحمه الله بأن الأصل في الصحابة العدالة³.

الشبهات (4-8) خلاصة الرد:

تدور جميعها حول اتهامات بالقسوة وعدم الورع. والحقيقة أن خالداً رضي الله عنه كان مجتهداً في أشد الظروف، وقد عزله عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتياطاً للمصلحة العامة لا لثبوت جريمة، وقال عمر: "عزلته وهو أمير" مشيراً إلى أنه عزله بسبب افتتان الناس به لا بسبب ذنب ثابت. وقد ظل خالد جندياً مخلصاً بعد عزله حتى وفاته⁴.

¹ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 3 ص 246. ² ابن كثير، البداية والنهاية، ج 6 ص 321. ³ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2 ص 251. ⁴ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 1 ص 412.

الشبهات (9-12): اتهامه بقتل مالك بن نويرة والرد عليها

من أشهر الشبهات التي يُرددها المخالفون في حق خالد رضي الله عنه مسألة مالك بن نويرة، وهي قضية تاريخية تستوجب تمحيصاً علمياً دقيقاً لا الانجراف مع التهيج العاطفي.

الشبهة (9): قتل مالك بن نويرة ظلماً

يُدَّعي الشيعة أن خالداً قتل مالك بن نويرة دون مسوّغ شرعي، وأنه فعل ذلك بغرض الزواج من امرأته أم تميم.

الرد: اختلف العلماء في جال مالك بن نويرة؛ فذهب بعضهم إلى أنه منع الزكاة وارتد، وذهب آخرون إلى أنه كان مسلماً أخطئ في حقه. وقد أنكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خالد ما فعل، وطالب بمحاسبته، غير أن أبا بكر الصديق قبل عذر خالد وأبقاه على قيادته، وهو دليل على أن الأمر كان اجتهاداً لا جريمة مقصودة. يقول ابن حجر: "وكان خالد مجتهداً في ذلك."¹

الشبهة (10): الزواج من أرملة مالك

يزعم المخالفون أن زواج خالد من أم تميم دليل على أن القتل كان بدافع الشهوة.

الرد: الزواج بعد انقضاء العدة أمر حلال شرعاً، ولم يثبت قط أن خالداً تزوجها قبل انقضاء عدتها بإسناد صحيح. والروايات الواردة في ذلك تعتمد على طرق يطعن فيها المحققون بضعف السند أو الانقطاع. وقد قبل أبو بكر الصديق عذر خالد مما يدل على صحة اجتهاده.²

الشبهات (11-12): تعميم الحكم على كل أعمال خالد

يحاول المخالفون جعل حادثة مالك بن نويرة دليلاً على فساد خالد في جميع أعماله وعدم أهليته للقيادة.

الرد: هذا منطق مرفوض عقلاً وشرعاً؛ فاستنباط حكم عام من حادثة خلافية مجتهد فيها مغالطة منطقية واضحة. وخالد رضي الله عنه مع ذلك كله ظل يُثني عليه علماء الأمة كابن تيمية والذهبي وابن حجر وغيرهم. قال الذهبي: "كان أميراً شجاعاً بطلاً، من أعقل الناس."³

¹ ابن حجر، الإصابة، ج2 ص254. ² الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1 ص366. ³ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج6 ص211.

القسم الثاني: الشبهات حول أنس بن مالك رضي الله عنه

خادم رسول الله ﷺ

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة، خادم رسول الله ﷺ عشر سنوات، وأحد أكثر الصحابة رواية للحديث، إذ يبلغ مسنده أكثر من ألفي حديث وسبعمائة حديث. وُلد قبل الهجرة بعشر سنوات، وتوفي سنة 93هـ. قال النبي ﷺ له: "اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته." وهو دعاء ثبت استجابته فعاش أنس نحو مئة سنة وأدرك أحفاده وأحفاد أحفاده.

قال رسول الله ﷺ: "يا أم سليم، خُذيه فهو خادمي." — رواه مسلم في صحيحه

مكانته في الرواية

روى عنه: البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة والمسانيد والمعاجم الكبرى

مدة صحبته

صحب النبي ﷺ عشر سنوات كاملة منذ الهجرة حتى وفاة النبي ﷺ سنة 11هـ.

دعاء النبي ﷺ

دعا له النبي ﷺ بالبركة في المال والولد فكان من أكثر الأنصار مالاً وولداً

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (13-17): اتهام أنس بن مالك بالكذب وترك رواية أحاديث علي

الشبهة (13): زعمهم أن أنساً كتم أحاديث في فضل علي

يزعم الشيعة أن أنساً كتم أحاديث تدل على إمامة علي رضي الله عنه، وأنه كان يتعمد إخفاء الروايات الموالية لأهل البيت.

الرد: هذا زعم باطل لا دليل عليه. بل روى أنس رضي الله عنه فضائل علي رضي الله عنه صراحة، ومنها ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي. والإمام علي بن أبي طالب نفسه لم يتهم أنساً قط بكتمان شيء في حياته، وهو أدل دليل على بطلان هذا الزعم.¹

الشبهة (14): اتهامه بالكذب في حديث الغدير

يَدَّعون أن علياً رضي الله عنه استشهد الصحابة على حديث الغدير فلم يشهد له أنس فأصابه البرص.

الرد: هذه الرواية لا تصح، فسندھا منقطع ومطعون في رجاله. يقول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: "هذه الرواية لا تثبت لاضطراب سندھا وجهالة بعض رواتھا." والبرص الذي أصاب أنساً ثابت تاريخياً لكنه لا علاقة له بهذه القصة الملفقة.²

الشبهة (15): اتهامه بالوضع في أحاديث الفضائل

يزعمون أن أنساً كان يضع أحاديث لصالح بني أمية.

الرد: أنس بن مالك موثق بإجماع علماء الجرح والتعديل، ولم يتكلم فيه بسوء أحد من كبار أئمة الحديث كإحيى بن معين وابن المديني وعلي بن المديني. وما روي عنه في فضائل الصحابة هو حق ثابت موافق للقرآن الكريم والأحاديث المتواترة.³

الشبهات (16-17): التشكيك في ثقته عموماً

يحاول المخالفون نقل الطعن من أحداث بعينها إلى التشكيك في ثقة أنس بن مالك جملةً وتفصيلاً.

الرد: أنس بن مالك رضي الله عنه روى عنه الزهري ومالك والثوري وشعبة وغيرهم من كبار أئمة الحديث الذين هم أعلم بأحوال الرواة. قال يحيى بن معين: "أنس بن مالك ثقة حجة." وقال الذهبي: "الإمام، عالم الصحابة، آخر من بقي منهم بالبصرة."⁴

¹ البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي. ² الألباني، السلسلة الصحيحة، تعليق على حديث الغدير. ³ الذهبي، الكاشف، ج1 ص122. ⁴ ابن معين، الجرح والتعديل، ج2 ص214.

القسم الثالث: الشبهات حول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

فقيه الصحابة وزاهدهم

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن، أحد العبادلة الفقهاء الكبار من الصحابة. وُلد قبل الهجرة بعشر سنوات تقريباً، وتوفي سنة 73هـ بمكة المكرمة. اشتهر بشدة التمسك بالسنة والاتباع الدقيق لهدي النبي ﷺ حتى قال عنه مالك بن أنس: "لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أشد اتباعاً لأثره من ابن عمر." كان رضي الله عنه من أكثر الصحابة حجاً وعبادة، وكان يكره الفتنة ويتحاشى الدخول في الخلافات السياسية حباً للعافية وحقناً للدماء.

قال ابن عمر رضي الله عنه: "ما ندمت على شيء فاتني من الدنيا إلا أنني لم أكن شهدت صفين مع علي." — مما يدل على محبته لعلي وتأسفه على القعود عن نصرته.

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (18-22): اتهامه بالتقاعس عن نصره الحق والرد بسيرته

الشبهة (18): تقاعسه عن بيعة علي

يزعم الشيعة أن ابن عمر تأخر عن بيعة علي وأن ذلك يدل على مخالفته وعدم اعترافه بإمامته. الرد: ابن عمر رضي الله عنه كان من أشد الناس تحاشياً للفتنة ومن أحرصهم على عدم الدخول في الخلافات السياسية حقناً للدماء. وهذا مسلك شرعي معروف سلكه طائفة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وغيره. وقد بايع علياً رضي الله عنه في النهاية. وقوله رضي الله عنه إنه يأسف على عدم شهوده صفين مع علي يدل على محبته لعلي رضي الله عنه¹.

الشبهة (19): موالاته لبني أمية

يزعمون أن ابن عمر كان منحازاً لبني أمية ومعاداً لأهل البيت. الرد: ابن عمر رضي الله عنه لم يكن والياً لبني أمية قط، وكان يرفض المناصب السياسية رفضاً قاطعاً. وقد اعتزل الفتنة جميعها. بل كان ينتقد الأمراء ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وما روي عن موالاته لبني أمية فهو إما محرف أو موضوع لا أصل له في المصادر المعتمدة².

الشبهات (20-22): اتهامه بالجبن والفرار من الجهاد

يدّعون أن ابن عمر تهرب من الجهاد والمسؤولية الدينية.

الرد: هذا كذب صريح؛ فابن عمر شهد خيبر وفتح مكة والقادسية ونهاوند والقسطنطينية وغيرها من الغزوات والفتوح. وقال عنه نافع موله: "ما بلغني أن النبي ﷺ فعل شيئاً إلا فعله ابن عمر." قال الإمام مالك: "من أراد أن ينظر إلى رجل كأنه خلق للآخرة فلينظر إلى ابن عمر." فزهده وورعه ضرب به المثل³.

¹ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4 ص 142. ² الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 3 ص 203. ³ مالك بن أنس، الموطأ، مقدمة الدارمي.

القسم الرابع: الشبهات حول عمرو بن العاص رضي الله عنه

فاتح مصر ومؤسس القسطنطينية

هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله، أحد أعظم دعاة الإسلام وقادة الفتوح. أسلم عام 8 هـ قبيل فتح مكة بقليل إلى جانب خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة. استعمل على عُمان في عهد النبي ﷺ، وفتح فلسطين وقيساريا ثم مصر كلها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. شهد له النبي ﷺ بالإيمان وقال فيه خيراً. توفي سنة 43 هـ وهو والي مصر. وُصف بأنه كان شاعراً خطيباً بليغاً فصيحاً، حاضر البديهة، كثير المراس.

قال النبي ﷺ: "أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص." — دلالة على صحة إيمانه وإخلاصه. (رواه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه)

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (23-28): اتهامه بالنفاق والمكر والرد بسيرته في الإسلام

الشبهة (23): ادعاء نفاقه وأنه أسلم طمعاً لا حقيقة

يزعم الشيعة أن عمرو بن العاص أسلم لدوافع دنيوية وأنه كان منافقاً في باطنه.

الرد: النفاق حكم قلبي لا يطلع عليه إلا الله، والله عز وجل قبل إسلام عمرو ورسوله ﷺ حسن ظنه به. وقد ثبت إيمانه بأعماله في خدمة الإسلام: فتح فلسطين وفتح مصر واستعماله على عُمان في عهد النبي ﷺ. وقد توفي وهو يبكي على ذنوبه ويتوسل إلى الله بحسن ظنه به، وهذا لا يصدر إلا من مؤمن صادق.¹

الشبهة (24-25): دوره في التحكيم وخيانتة علماً

يزعمون أن عمراً خدع أبا موسى الأشعري في التحكيم وأن ذلك دليل على نفاقه.

الرد: ما جرى في التحكيم هو من الخلاف السياسي الاجتهادي الذي وقع بين الصحابة في ظروف بالغة الحساسية. وعمرو رضي الله عنه كان يؤيد معاوية في رأيه الاجتهادي في المطالبة بدم عثمان. وهذا خلاف سياسي لا يوجب الحكم بنفاق أحد. والذهبي وابن تيمية يُقرران أن الصحابة في فتنة الجمل وصفين كلهم مجتهدون مأجورون.²

الشبهة (26): اتهامه بالكذب والاحتيال

يستندون إلى شهرته بالدهاء ليصفوه بالكذب والاحتيال.

الرد: الدهاء والفتنة السياسية ليست كذباً. وعمرو رضي الله عنه كان يُعجب النبي ﷺ بذكائه وحسن تصرفه. والذكاء في التدبير العسكري والسياسي فضيلة يمدح به الرجل لا يُذم. يقول الإمام أحمد: "عمرو بن العاص من أمراء الإسلام الموثوقين".³

الشبهات (27-28): الطعن في إدارته لمصر

يزعمون أنه كان ظالماً في ولايته على مصر.

الرد: عمرو بن العاص فتح مصر وعامل أهلها بعدل وحسن سياسة حتى أحبه المصريون، وهو الذي أقام الفسطاط أول عاصمة إسلامية في مصر. وقد عُرفت ولايته بالعدل والكفاءة الإدارية. ولما عُزل وولي ابن أبي السرح سأل أهل مصر إعادته إليهم.⁴

¹ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 8 ص 15. ² ابن تيمية، منهاج السنة، ج 4 ص 388. ³ أحمد بن حنبل، مسنده، ج 4 ص 197. ⁴ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج 2 ص 89.

القسم الخامس: الشبهات حول سمرة بن جندب رضي الله عنه

الصحابي الجليل الصابر

هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، أبو سليمان، صحابي جليل، هاجر إلى المدينة وشهد الفتوح الكبرى. ولاءه زياد بن أبيه على البصرة فترة من الزمن. روى عن النبي ﷺ أحاديث عديدة. وهو من الصحابة الذين طال الطعن فيهم بسبب ما يُروى من روايات تاريخية ذات أسانيد متنازع عليها. وقد أفرد له العلماء مناقشات علمية رصينة تكشف حقيقة هذه الطعون وتردها بالدليل.

مكانته

صحابي ثبتت صحبته للنبي ﷺ ولد قبل البعثة وأسلم في مكة المكرمة في
حادثة سنه

روايته

روى جملة من الأحاديث عن النبي ﷺ وروى عنه الحسن البصري وجابر بن
سمرة وغيرهم

توفيه

توفي رضي الله عنه سنة 58هـ على الأرجح في البصرة رضي الله عنه وأرضاه

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (29-33): اتهامه بالظلم وبيع الخمر والرد بتمحيص الروايات

الشبهة (29): بيعه الخمر والسماح بها

يزعم المخالفون أن سمرة بن جندب حين كان والياً على البصرة باع الخمر وأجازها علناً. الرد: هذه الرواية تُروى بأسانيد واهية فيها رواة مجهولون ومتمكّم فيهم، ولا تصح الاستناد إليها في القضايا الجسيمة. وسمرة رضي الله عنه صحابي ثبت له حرمة الصحابة وعدالتهُم الثابتة بنصوص القرآن والسنة. ويُضاف إلى ذلك أن الخمر محرمة بالقرآن الكريم تحريماً قطعياً لا يجهله صحابي¹.

الشبهة (30-31): قتله الأبرياء ظلماً

يدّعون أن سمرة قتل عشرات الآلاف من الأبرياء ظلماً إبان ولايته. الرد: الأرقام الواردة في هذا الشأن مبالغ فيها بشكل واضح ولا سند لها في التاريخ الموثق. وما قد يكون جرى في زمن الفتن من عمليات أمنية فإنه يُحمل على الاجتهاد وظروف الحرب لا على الظلم المجرد. وابن الجوزي ومن بعده الحافظ الذهبي يتّبّهان على ضرورة التحقق من هذه الأسانيد قبل الحكم².

الشبهات (32-33): الطعن في حديثه بالغمس

يستشهدون ببعض الروايات عن سمرة في أحكام المعاملات ليطعنوا في ثقته كراوٍ للحديث. الرد: سمرة بن جندب مقبول الرواية عند جمهور المحدثين، وأحاديثه في الصحاح والمسانيد مقبولة. وما يُطعن فيه بعضهم من حيث الضبط في بعض الروايات فهو مسألة علمية تُدرس بمنهج علم الرجال لا بالتشهير والتعميم. قال ابن حجر: "سمرة صحابي ثقة"³.

¹ البيهقي، السنن الكبرى، ج 8 ص 295. ² الذهبي، ميزان الاعتدال، ج 2 ص 232. ³ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج 1 ص 419.

القسم السادس: الشبهات حول وحشي بن حرب رضي الله عنه

من عفا عنه النبي ﷺ وقبل إسلامه

هو وحشي بن حرب الحبشي، أبو دِسمَة، كان عبداً لجبير بن مطعم، وقيل لهند بنت عتبة. قَتَلَ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عَمَّ رسول الله ﷺ في غزوة أُحد بأمر من سيده. ثم أسلم يوم فتح مكة فقبل النبي ﷺ إسلامه، وكره أن يراه في حياته لما يتجدد من حزنه على عمه حمزة. ثم قَتَلَ وحشي مسيلمة الكذاب في حروب الردة بنفس الحربة التي قتل بها حمزة، فكان ذلك كفارة عظيمة وتوبة صادقة. توفي في حمص.

قال وحشي: "قتلتُ بحربتي هذه خيرَ الناس يوم أحد — يعني حمزة — وشرَّ الناس يوم اليمامة — يعني مسيلمة — فأرجو أن يُكفَّرَ بالشر الخير." — رواه البخاري في صحيحه

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (34-38): الطعن فيه بسبب قتله حمزة والرّد بقبول إسلامه

الشبهة (34): عدم قبول إسلامه لأنه قتل سيد الشهداء

يزعم المخالفون أن قبول إسلام وحشي خطأ، وأنه كان يستحق العقوبة على قتله حمزة.

الرّد: هذا اعتراض على حكم النبي ﷺ نفسه الذي قبل إسلام وحشي وعفا عنه. وفي ذلك آية من آيات رحمة الإسلام وسعة عفوه. قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: 53]. وكان قتل وحشي لحمزة قبل إسلامه في زمن الكفر، والإسلام يجب ما قبله.¹

الشبهة (35): اتهامه بالردة بعد الإسلام

يّدعون أن وحشياً ارتد عن الإسلام بعد إسلامه.

الرّد: لا يصح هذا الادعاء بأيّ سند معتبر. وبقاؤه في صفوف المسلمين حتى شارك في حروب الردة وقتل مسيلمة الكذاب يدحض هذا الزعم دحضاً قاطعاً. وقد رواه البخاري في صحيحه مقراً لإسلامه ومقبولاً في المسلمين.²

الشبهة (36): تعييره بقتل حمزة دليل على قبح حاله

يستندون إلى ندم وحشي ليجعلوه دليلاً على عدم صحة إسلامه.

الرّد: الندم بعد الذنب دليل الإيمان لا دليل الكفر. وقد أظهر وحشي توبة صادقة وإيماناً راسخاً تجلّى في جهاده ضد أعداء الإسلام. والمؤمن لا يزال يذكر ذنوبه خشية الله تعالى، وهذا من صفات المتقين.³

الشبهات (37-38): التشكيك في رواياته

يحاولون الطعن في رواياته الحديثية بسبب ماضيه قبل الإسلام.

الرّد: ماضي الإنسان قبل الإسلام لا يُعتبر في الحكم على ثقته بعد إسلامه. والقاعدة الحديثية والشرعية المتفق عليها: "الإسلام يجب ما قبله." وقد روى عنه من التابعين من يُوثق بهم ولم يُطعن في روايته أحد من كبار أئمة الحديث. قال ابن حجر: "وحشي بن حرب صحابي مشهور."⁴

¹ البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد. ² البخاري، كتاب الردة، حديث مقتل مسيلمة.
³ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 6 ص 325. ⁴ ابن حجر، الإصابة، ج 6 ص 492.



القسم السابع: الشبهات حول أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

أمين الأمة

هو عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري القرشي، أبو عبيدة، الملقب بـ "أمين هذه الأمة" بلقب أعطاه إياه رسول الله ﷺ بنفسه. كان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد. تولى قيادة جيوش الفتح في الشام وفتح حمص ودمشق وبيت المقدس. توفي بالطاعون في الأردن سنة 18هـ، وكان عمر بن الخطاب يودّ أن يجعله خليفة من بعده.

قال رسول الله ﷺ: "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ." —
متفق عليه

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (39-44): اتهامه بالتآمر ضد أهل البيت والرد بمناقبه

الشبهة (39-40): مشاركته في سقيفة بني ساعدة ضد علي

يزعم الشيعة أن أبا عبيدة كان من المتآمرين في سقيفة بني ساعدة لإقصاء علي بن أبي طالب عن الخلافة.

الرد: ما جرى في السقيفة كان شورى وتداولاً في اختيار القيادة في ظرف استثنائي بعد وفاة النبي ﷺ. وأبو عبيدة لم يكن صاحب مؤامرة بل كان من أهل الحل والعقد المعروفين بالأمانة والنزاهة. والنبي ﷺ سمّاه "أمين الأمة" وهذا لا يجتمع مع التآمر والخيانة. والخلاف في السقيفة كان سياسياً اجتهادياً لا دينياً عقدياً¹.

الشبهة (41-42): اتهامه بالتقرب من أعداء آل البيت

يدّعون أن أبا عبيدة كان يوالي المناوئين لعلي رضي الله عنه.

الرد: أبو عبيدة توفي سنة 18هـ قبل أن تبدأ الفتن الكبرى بين الصحابة، إذ إن الفتنة كانت في عهد عثمان أي بعد وفاته بنحو عشرين عاماً. فكيف يُنسب إليه ما وقع بعد وفاته؟ وهذا دليل على الكذب الصريح في هذه الاتهامات.²

الشبهات (43-44): التشكيك في مناقبه الثابتة في الصحيحين

يحاول المخالفون التشكيك في الأحاديث الواردة في مناقب أبي عبيدة.

الرد: أحاديث مناقب أبي عبيدة في الصحيحين وهي من أعلى درجات الصحة التي لا يجوز ردّها إلا بدليل أقوى منها. قال الإمام النووي: "أجمع العلماء على صحة كتابي البخاري ومسلم وأن كل ما فيهما صحيح." ومن شك في هذا فقد خرج عن إجماع أهل السنة والجماعة.³

¹ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1 ص12. ² ابن الأثير، أسد الغابة، ج3 ص85. ³ النووي، شرح صحيح مسلم، مقدمة الجزء الأول.

القسم الثامن: الشبهات حول الحسين بن علي رضي الله عنهما

سيد شباب أهل الجنة

هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو عبدالله، ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وسيد شباب أهل الجنة كما أخبر عنه جده النبي الكريم ﷺ. وُلد في الثالث من شعبان سنة 4هـ. عاش في كنف جده ﷺ وأبيه علي وأخيه الحسن. كان رضي الله عنه من أجمل الناس خُلُقاً وأكرمهم نفساً وأشجعهم قلباً. استشهد في كربلاء يوم العاشر من محرم سنة 61هـ على يد جيش يزيد بن معاوية، وهي مصيبة عظيمة أحرزت المسلمين جميعاً أهل السنة والجماعة والشيعة.

قال النبي ﷺ: "الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة." — رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني

محبه فرض

محبة الحسين رضي الله عنه فريضة على كل مسلم لقربته من النبي ﷺ ولفضله الثابت بالكتاب والسنة

مصيبة كربلاء

يحزن أهل السنة على مصرع الحسين ويعدّونه شهيداً، لكنهم يرفضون البدع المحدثّة في ذكرى استشاده

موقف أهل السنة

أهل السنة يوالون الحسين ويترضون عنه ويعدّونه من أشرف أهل بيت النبي ﷺ وأفضلهم

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (45-50): مناقشة روايات الشيعة حول واقعة كربلاء

الشبهة (45): أن أهل السنة لا يحبون الحسين ولا يُقرون بمصيبته

يزعم بعض الشيعة أن أهل السنة يتبرؤون من الحسين رضي الله عنه ولا يُقرون بمظلوميته.

الرد: هذا كذب صريح. يقول ابن تيمية في منهاج السنة: "قتل الحسين من أعظم المصائب، ومن المعلوم أن قتله مصيبة عظيمة، وهو سيد شباب أهل الجنة." ويبيكي أهل السنة على الحسين ويترضون عنه ويعذون قتله من أفظع الجرائم في الإسلام.¹

الشبهة (46): أن الصحابة خذلوا الحسين جميعاً

يُعمّمون القول بأن جميع الصحابة تخلوا عن الحسين وتركوه للقتل.

الرد: كثير من الصحابة كانوا قد ماتوا بحلول سنة 61هـ. ومن بقي منهم كعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر كانوا ينصحون الحسين بعدم الذهاب إلى الكوفة علماً منهم بالخطر المحدق به.²

الشبهة (47): أن أهل السنة يوالون قتلة الحسين

ادعاء أن أهل السنة يوالون يزيد بن معاوية ويبرئون قتلة الحسين.

الرد: أهل السنة يُقِّحون قتل الحسين ويلعنون فاعليه. وقد اختلف علماء أهل السنة في يزيد: فمنهم من توقف، ومنهم من استجاز لعنته لما اقترن باسمه من الفواحش، ولا يُعرف عالم سني يُبرئ قتلة الحسين أو يُحسن فعلتهم.³

الشبهة (48): الغلو في الحسين وجعله معصوماً

يجعل الشيعة الحسين إماماً معصوماً وبينون على ذلك أحكاماً عقدية.

الرد: الحسين رضي الله عنه إنسان فاضل كريم سيد شباب أهل الجنة، لكنه ليس معصوماً. العصمة من خصائص الأنبياء دون سواهم. وتعظيم الحسين حق، لكن تحويله إلى معصوم وجعل أفعاله كلها حجة شرعية هو غلو مرفوض بنص القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف: 110].⁴

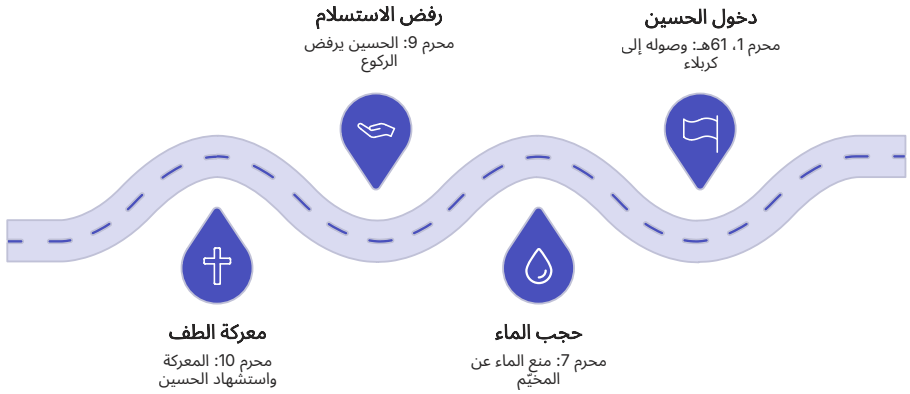
الشبهات (49-50): إشكاليات روايات النياحة والعزاء

يلزمون المسلمين بإحياء ذكرى كربلاء بطقوس بعينها ويزعمون أنها من الدين.

الرد: لم يثبت في السنة الصحيحة أن النبي ﷺ أوصى بإحياء ذكرى المصائب بطقوس خاصة في مواعيد محددة. بل نهى ﷺ عن النياحة وجلد الخدود وشق الجيوب. وأهل السنة يحيون ذكرى الحسين بالترضي عنه والدعاء له والافتداء بفوائده.⁵

¹ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج 4 ص 554. ² ابن كثير، البداية والنهاية، ج 8 ص 151. ³ ابن حجر، فتح الباري، ج 13 ص 69. ⁴ النووي، شرح صحيح مسلم، ج 15 ص 180. ⁵ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما ينهى من النياحة.

رسم شرطي: جدول زمني لأحداث كربلاء وفق المصادر التاريخية المعتمدة



تُجمع المصادر التاريخية المعتمدة — كتاريخ الطبري وابن الأثير وابن كثير — على أن مأساة كربلاء بدأت بدخول الحسين رضي الله عنه أرض كربلاء في مستهل محرم سنة 61هـ بعد خروجه من مكة المكرمة متوجهاً إلى الكوفة استجابةً لنداءات أهلها، الذين تخلوا عنه لاحقاً خوفاً أو طمعاً. ويُسجل أهل السنة هذه الأحداث بحزن صادق وإدانة واضحة للقتلة، بعيداً عن المبالغات والطقوس المبتدعة.



موقف أهل السنة من كربلاء: الحزن والإدانة للقتلة، والترضي عن الحسين، مع رفض البدع المحدثّة.

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (51-53): الطعن في موقف الصحابة من الحسين

الشبهة (51): أن كبار الصحابة رضوا بقتل الحسين

يزعم المخالفون أن كبار صحابة النبي ﷺ رضوا بقتل الحسين أو سكتوا عليه مما يدل على انحرافهم.

الرد: أكثر كبار الصحابة المخضرمين ماتوا قبل سنة 61هـ. أما من بقي فقد أبدى الحزن الشديد والإنكار. فعبدالله بن عمر بكى لما بلغه خبر استشهاد الحسين، وكذلك عبدالله بن عباس. ولم يُنقل عن صحابي واحد أنه أظهر فرحاً بمقتل الحسين. بل رُوي أن أهل المدينة عمّتهم الفاجعة يوم وصول الخبر إليهم.¹

الشبهة (52): أن الصحابة كانوا أدوات بيد الحكام الظالمين

يُصوّر الصحابة على أنهم كانوا أدوات طيّعة في يد الحكام ظلموا بهم آل البيت.

الرد: كثير من الصحابة عُرفوا بجراتهم في الحق وقول الصدق للولاة. وقد خرج عبدالله بن الزبير على يزيد ورفض بيعته، وكذلك امتنع عبدالله بن عمر. وهؤلاء الصحابة كانوا مستقلّي الرأي يتبعون الحق كما فهموه. والتصوير الشيعي لهم كأدوات تابعة هو تشويه واضح لا يدعمه التاريخ الموثق.²

الشبهة (53): استخدام كربلاء لإدانة منهج أهل السنة كله

يستغل المخالفون مأساة كربلاء لإدانة منهج أهل السنة والجماعة برّمته والطعن في مرجعيتهم.

الرد: مأساة كربلاء جريمة سياسية ارتكبتها أفراد معيّنون وليست نتاج منهج أهل السنة ولا تعبيراً عن عقيدتهم. وأهل السنة يُدينون القتل وإدانة قاطعة ويُحبون الحسين حباً صادقاً. واستخدام المأساة لإدانة منهج ديني كامل هو مغالطة منطقية فاضحة يأبأها كل منصف.³

¹ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5 ص 98. ² الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 5 ص 354. ³ ابن تيمية، منهاج السنة، ج 4 ص 556.

القسم التاسع: الشبهات حول الإمام أبي حنيفة رحمه الله

الإمام الأعظم — النعمان بن ثابت

هو النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، المعروف بأبي حنيفة، وُلد سنة 80هـ في الكوفة ونشأ في بيئة علمية راقية. أسس المذهب الحنفي الذي انتشر في معظم أرجاء العالم الإسلامي شرقاً وغرباً. أدرك بعض صغار الصحابة كأنس بن مالك رضي الله عنه فعُدَّ من التابعين. كان رحمه الله إماماً في الفقه والعقيدة والحديث، عُرف بالورع الشديد والزهد في الدنيا. توفي رحمه الله سنة 150هـ في بغداد.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَبَحَّرَ فِي الْفَقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ." — نقله ابن عبد البر في الانتقاء

الدُّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (54-58): اتهام أبي حنيفة بالإرجاء والانحراف العقدي

الشبهة (54): اتهامه بالإرجاء

يزعم الشيعة أن أبا حنيفة كان مرجئاً منحرف العقيدة وأن مذهبه في الإيمان مخالف للإسلام الصحيح. الرد: مسألة الإرجاء عند أبي حنيفة من المسائل الدقيقة التي فصل فيها العلماء. وأبو حنيفة يرى أن الإيمان هو التصديق القلبي والإقرار اللساني دون أن يدخل العمل في مسمى الإيمان، وهذا رأي اجتهادي في مسألة كلامية خلافية لا يصل إلى حد الانحراف العقدي. قال ابن تيمية: "أبو حنيفة لم يكن من المرجئة الغلاة بل قوله يُعَدُّ من مسائل الاجتهاد."¹

الشبهة (55): ضعفه في الحديث

يستندون إلى بعض أقوال المحدثين في أبي حنيفة ليجعلوه مطعوناً فيه مرفوضاً. الرد: صحيح أن بعض المحدثين تكلموا في حفظ أبي حنيفة للحديث، وهو أمر معروف محل دراسة علمية. لكن ذلك لا يعطى في فقهه ولا في عقيدته ولا في إمامته التي أجمعت عليها الأمة. والأمة قبلت اجتهاداته الفقهية وعملت بها قروناً متطاولة.²

الشبهة (56): موقفه من أهل البيت

يزعمون أن أبا حنيفة كان ناصبياً يبغض آل بيت النبي ﷺ. الرد: هذا بهتان عظيم. فأبو حنيفة رحمه الله كان يُجَلُّ أهل البيت إجلالاً بالغاً، وكان تلميذاً للإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ويقول: "لولا السنتان لهلك النعمان." وهذا يدل على تتلمذه على أهل البيت واستفادته منهم علماً. وقد دعم ثورة زيد بن علي ضد الحكم الأموي الظالم.³

الشبهات (57-58): الطعن في مذهبه الفقهي بدعوى التجاوز

يُشككون في المذهب الحنفي جملةً بدعوى أنه قائم على الرأي المجرد دون اعتبار السنة. الرد: المذهب الحنفي قائم على الكتاب والسنة والقياس والاستحسان، وهذه أصول علمية معتمدة عند أهل السنة. وقد أثنى على أبي حنيفة أئمة الحديث كيجي بن معين وابن عدي وغيرهم. وانتشار مذهبه في أكثر من نصف العالم الإسلامي دليل على قبول الأمة له.⁴

¹ ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ج 7 ص 183. ² الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1 ص 168. ³ ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج 5 ص 405. ⁴ ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة، ص 127.

القسم العاشر: الشبهات حول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

إمام أهل السنة والحديث

هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي، أبو عبد الله، وُلد في بغداد سنة 164هـ وتوفي فيها سنة 241هـ. إمام أهل السنة والجماعة بلا منازع، وصاحب المسند الذي يضم نحو أربعين ألف حديث. صبر رحمه الله على أعظم محنة في تاريخ الإسلام وهي محنة خلق القرآن، إذ ثبت على قوله إن القرآن كلام الله غير مخلوق في وجه الخلفاء والولاة والسلاطين والعذاب والسجن.

قال الإمام الشافعي: "خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وَمَا خَلَفْتُ فِيهَا أَتَقَى وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَوْرَعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ". — نقله ابن كثير في البداية والنهاية

الدُّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (59-63): الطعن في موقفه من أهل البيت والرّد بنصوصه الصريحة

الشبهة (59): اتهامه بالنصب وبغض آل البيت

يزعم بعض الشيعة أن أحمد بن حنبل كان ناصبياً يبغض علياً وآل بيت النبي ﷺ.

الرد: هذا من أبشع الكذب وأفحشه. فأحمد بن حنبل رحمه الله أفرد باباً كاملاً في مسنده لفضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجمع فيه أحاديث كثيرة تدل على علو مكانته وعظيم فضله. وقال رحمه الله: "ما جاء في أحد من الصحابة من الفضائل ما جاء في علي." وهو يُكثر الترضي عنه ويذكره بالتعظيم والإجلال في مصنفاته كلها¹.

الشبهة (60-61): اتهامه بتبرير الجرائم الأموية

يزعمون أن أحمد بن حنبل كان يُبرر جرائم بني أمية ويدافع عنها.

الرد: أحمد بن حنبل رحمه الله كان من أشد الناس رفضاً للجور والظلم السياسي، وقد دفع ثمن ذلك سجيناً وجلداً في المحنة الشهيرة. وهو يرى الكف عن اللعن في مسائل الخلاف السياسي منعاً للفتنة، لكنه لا يُحسن الظلم ولا يُبرر الجريمة. وقد روى في مسنده أحاديث تدل على تعظيم الحسين والترحّم عليه².

الشبهات (62-63): الطعن في صحة المسند

يحاول المخالفون التشكيك في مسند أحمد وجعله مصدراً غير موثوق.

الرد: مسند أحمد بن حنبل من أعظم المصادر الحديثية في الإسلام، وقد شغل العلماء بشرحه وتخريجه قرناً. وقد حققه الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه في أضخم تحقيق حديثي معاصر وأثبتوا صحة معظمه. والتشكيك فيه بغير دليل علمي ضرب من الجهل أو التعصب المذهبي المقيت³.

¹ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ج2 ص639. ² الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11 ص177. ³ شعيب الأرنؤوط، مقدمة تحقيق المسند، ج1 ص5.

القسم الحادي عشر: الشبهات حول الإمام الشافعي رحمه الله

ناصر السنة وإمام الأئمة

هو محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، المطلب بن النسيب، وُلد في غزة سنة 150هـ وتوفي في مصر سنة 204هـ. وهو من أشرف قريش ومن أقارب النبي ﷺ من جهة المطلب بن عبد مناف. حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات، وجمع بين الأصول والفروع والحديث واللغة بما لم يجمعه غيره. أسس علم أصول الفقه وكان موسوعي المعرفة واسع العلم.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "يا آلَ بيتِ رسولِ الله حُبُّكُمْ — فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ — كَفَاكُمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ أَنْكُمْ — مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ." — ديوان الشافعي

الدَّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (64-68): اتهامه بالنصب والتعصب والرد بأشعاره وأقواله

الشبهة (64): اتهامه بالنصب وبغض آل البيت

يزعم بعض الشيعة أن الشافعي كان ناصبياً يبغض آل بيت النبي ﷺ.

الرد: يكفي في الرد على هذه الشبهة أن نورد أشعار الشافعي الثابتة في محبة آل البيت. فقد قال رحمه الله: "إن كان رافضياً حب آل محمد — فليشهد الثقلان أنني رافضٍ". وهذا القول الصريح يكذب الاتهام ويسقطه. والشافعي من ذرية النبي ﷺ ومن أشرف بني هاشم فكيف يُتصور أن يكون ناصبياً؟!¹

الشبهة (65): اتهامه بموالاة الأمويين

يزعمون أنه وضع فقهه في خدمة الأمويين والعباسيين ضد أهل البيت.

الرد: الشافعي لم يكن فقيهاً للسلطة ولم يكن يضع فقهه في خدمة أحد. بل عُرف بجرأته في قول الحق أمام الحكام. وقد اتهمه بعضهم في زمنه بالتشيع لقرب اتصاله بآل البيت، فهو يُتهم من الشيعة بالنصب ومن بعض الناصبة بالتشيع، وهذا يدل على اعتداله وتوسطه.²

الشبهة (66-67): التشكيك في كتابه الأم والرسالة

يُشككون في منهج الشافعي في الرسالة وفقهه في الأم بدعوى أنه جانب الصواب.

الرد: الرسالة أول كتاب منهجي في أصول الفقه ألّفه إنسان، وقد أجمعت الأمة على الإشادة به. قال ابن حجر: "كتاب الرسالة للشافعي ما صُنّف مثله". وهذا الإجماع الأمي على تعظيم كتبه دليل على صحة منهجه واعتدال طريقته.³

الشبهة (68): ادعاء تعصبه ضد مذاهب أخرى

يزعمون أنه كان متعصباً ضد الاجتهادات الأخرى.

الرد: المعروف عن الشافعي رحمه الله أنه قال في مسائل الخلاف الفقهي: "رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب". وهذا مبلغ التواضع العلمي والإنصاف الذي لا يجتمع مع التعصب.⁴

¹ ديوان الإمام الشافعي، تحقيق إميل بديع يعقوب، ص 112. ² ابن أبي حاتم، مناقب الشافعي، ص 132.

³ ابن حجر، توالي التأسيس، ص 84. ⁴ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج 51 ص 389.

القسم الثاني عشر: الشبهات حول الإمام مالك رحمه الله

إمام دار الهجرة

هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، وُلد في المدينة المنورة سنة 93 هـ وتوفي فيها سنة 179 هـ. إمام دار الهجرة وعالم المدينة في زمنه، صاحب الموطأ الذي قال فيه الشافعي: "ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك." جلس للإفتاء والتعليم في مسجد النبي ﷺ وعمره سبع عشرة سنة. عُرف بهيبته العلمية وصلابته في الحق حتى ضرب بالسياط لأنه أفتى بأن طلاق المكره لا يقع رافةً بالناس، ولم يتراجع عن فتواه.

قال النبي ﷺ: "يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ." — قال الترمذي: وَيُرَى أَنْ هَذَا يَعْنِي الْإِمَامَ مَالِكَ

الدُّرُّ الْإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْاِثْنِي عَشَرِيَّة

الشبهات (69-73): الطعن في منهجه الحديثي والرد بمكانة الموطأ

الشبهة (69): الطعن في موطأ مالك

يزعم المخالفون أن موطأ مالك لا يُعتمد عليه لوجود أحاديث مرسلة ومنقطعة فيه. الرد: المراسيل والبلاغات في الموطأ معروفة لعلماء الحديث وقد تناولوها بالدراسة والتوثيق. وعلماء الحديث يُفترقون بين المتصل والمرسل ويعطون كلا منهما حكمه الخاص. وجود المراسيل في كتاب لا يُسقطه؛ فصحيح البخاري نفسه فيه تعاليق لكنها مبيّنة. والموطأ في مجمله حجة معتمدة عند جميع العلماء.¹

الشبهة (70-71): اتهامه بالانحياز لحاكم المدينة

يزعمون أن مالكا كان فقيه السلطة يُفتي لصالح الأمويين والعباسيين. الرد: مالك رحمه الله صُرب بالسياسات لأنه أفتى بما يُضايق السلطة ولم يتراجع، فكيف يُقال إنه فقيه السلطة؟ وقد رفض أن يأتي هارون الرشيد ليسمع منه، وقال: "العلم يُؤتى إليه ولا يأتي." وهذا يدل على استقلاليته وعزة نفسه في الحق.²

الشبهات (72-73): التشكيك في مذهبه الفقهي المالكي

يحاول المخالفون إشكال المذهب المالكي وجعله غير معتمد بدعوى الاعتماد على عمل أهل المدينة فقط دون الدليل.

الرد: عمل أهل المدينة عند الإمام مالك حجة شرعية لأن أهل المدينة تلقوا العلم من الصحابة الذين تلقوه من النبي ﷺ مباشرة. وهذه حجة علمية معتمدة ناقشها العلماء وأثنى عليها كثيرون. وقد انتشر المذهب المالكي في المغرب وغرب أفريقيا والأندلس دليلاً على قبول الأمة له.³

¹ الزرقاني، شرح الموطأ، ج 1 ص 5. ² ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 16. ³ ابن عبد البر، الانتقاء، ص 36.

رسم شرعي: خريطة انتشار المذاهب الفقهية الأربعة وأثرها في توحيد الأمة



انتشرت المذاهب الفقهية الأربعة — الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي — على مدى قرون في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، مما أدى إلى توحيد الأمة وفق منهج مدروس في استنباط الأحكام الشرعية. وهذا الانتشار الواسع دليل على قبول الأمة لهذه المذاهب وثقتها بأصحابها، فليس في ذلك تعصب مذهبي بل تنوع محمود في إطار الوحدة العقدية المتينة.

الدَّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِنْتِنِي عَشْرِيَّةُ

الشبهات (74-78): شبهات حول علماء السنة والتشكيك في مصادرهم

الشبهة (74): ادعاء أن علماء السنة وضعوا أحاديث لصالح السلاطين

يزعم المخالفون أن علماء أهل السنة كانوا علماء بلاط يضعون الأحاديث لتبرير حكم الأمراء والسلاطين. الرد: هذا الزعم مردود من وجوه عديدة: أولاً، أن علم الجرح والتعديل الذي أسسه علماء الحديث هو أدق منهج نقدي عرفه البشر للكشف عن الكذابين والوضّاعين. ثانياً، أن كثيراً من أئمة السنة كأحمد بن حنبل ومالك ضربوا وشجنوا لأنهم رفضوا إرضاء السلاطين. فكيف يُقال إنهم كانوا علماء بلاط؟

الشبهة (75): ادعاء أن السنة النبوية دُوّنت متأخرة فاختلطت بالموضوعات

يزعمون أن الحديث النبوي لم يُكتب في عهد النبي ﷺ وتأخر تدوينه حتى اختلطت الأحاديث الصحيحة بالموضوعات.

الرد: ثبت بالأدلة القاطعة أن الصحابة كتبوا أحاديث النبي ﷺ في عهده. وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح أكثر من عشرة صحابة كتبوا الحديث وأذن لهم النبي ﷺ. وقد بدأ التدوين الرسمي في عهد عمر بن عبد العزيز سنة 99هـ، أي بعد وفاة النبي ﷺ بنحو تسعين عاماً، وهو زمن لا يزال فيه كبار التابعين على قيد الحياة يحفظون الحديث ويروونه.²

الشبهة (76): التشكيك في منهج الجرح والتعديل

يدّعون أن الجرح والتعديل علم ذاتي قائم على الأهواء المذهبية لا على المعايير الموضوعية.

الرد: علم الجرح والتعديل من أدق العلوم الإسلامية وأكثرها منهجية. وقد وضع علماؤه معايير صارمة للحكم على الرواة تشمل: الضبط والإتقان والعدالة والاتصال والخلو من الشذوذ والعلّة. وهذه المعايير تُطبّق بصرف النظر عن المذهب، حتى إن أئمة الجرح والتعديل طعنوا أحياناً في رواية من مذاهبهم إنصافاً للحق.³

الشبهات (77-78): ادعاء تحيز كتب التراجم لصالح الصحابة

يزعمون أن كتب التراجم السنية كتبت لتمجيد الصحابة فقط دون موضوعية.

الرد: كتب التراجم السنية كالإصابة لابن حجر والاستيعاب لابن عبد البر تذكر الصحابة بإنصاف وتثبت خلافاتهم واجتهاداتهم. والموضوعية العلمية واضحة في منهج هذه الكتب التي يرجع إليها الباحثون من مختلف المذاهب.⁴

¹ ابن الجوزي، الموضوعات، ج 1 ص 15. ² ابن حجر، فتح الباري، ج 1 ص 205. ³ الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص 42. ⁴ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مقدمة ج 1.

الشبهات (79-83): الطعن في الصحيحين والكتب الستة

الشبهة (79): ادعاء أن البخاري حذف أحاديث في فضل علي

يزعم الشيعة أن الإمام البخاري رحمه الله حذف متعمداً أحاديث فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه من صحيحه.

الرد: هذا الزعم مردود لأن صحيح البخاري يحتوي على باب كامل في "مناقب علي بن أبي طالب" يضم أحاديث صريحة في فضله. وقد روى البخاري حديث المنزلة وحديث الراية وغيرهما من أحاديث الفضائل. ومنهج البخاري في اختيار الأحاديث قائم على الصحة والإسناد العالي لا على الهوى المذهبي.¹

الشبهة (80-81): ادعاء أن الصحيحين ملآن بالأحاديث الضعيفة والموضوعة

يُشككون في الصحيحين بدعوى وجود أحاديث ضعيفة أو موضوعة فيهما.

الرد: أجمع علماء الأمة على أن ما في الصحيحين من الأحاديث المسندة صحيح يحتج به. وقد ناقش علماء الحديث المتقدمون والمتأخرون الأحاديث التي اعترض عليها في الصحيحين — وتُعرف بـ "أحاديث المنتقدة" — فردّوا كثيراً من الاعتراضات وفصلوا القول في الباقي. وقد بلغت الأحاديث المنتقدة في البخاري نحو مئة وعشرة أحاديث ناقشها الدارقطني ثم ردّ على اعتراضاته ابن حجر في هدي الساري.²

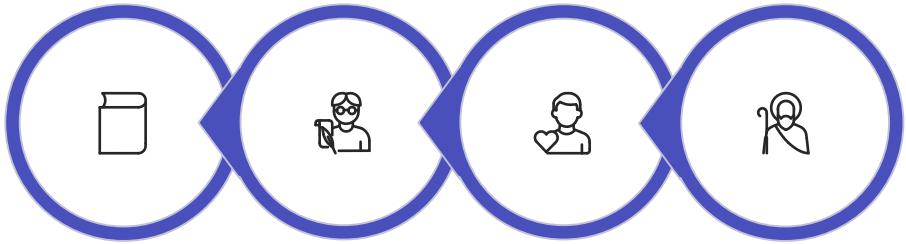
الشبهات (82-83): مقارنة الصحيحين بمصادر الشيعة لصالح الأخيرة

يحاول المخالفون تقديم مصادرهم الحديثية كالكافي للكليني على أنها أوثق من الصحيحين.

الرد: كتاب الكافي يحتوي وفق اعتراف علماء الشيعة أنفسهم على روايات ضعيفة ومجهولة كثيرة. قال المجلسي في مرآة العقول: "الصحيح من أحاديث الكافي لا يتجاوز خمسة آلاف حديث من ستة عشر ألف حديث." أي أن ثلثيها ضعيف أو مجهول بحسب منهجهم الخاص. أما الصحيحان فإجماع الأمة على صحتها مستمر منذ أربعة عشر قرناً.³

¹ البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي. ² ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص 345. ³ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج 1 ص 21.

رسم شرعي: مخطط سلسلة الإسناد وشروط قبول الرواية عند علماء السنة



المصنفات
الصحيحة

علماء الجرح
والتعديل

الصحابة

النبي ﷺ

اشترط علماء الحديث لقبول الرواية خمسة شروط دقيقة لا تُقبل الرواية بدونها جميعاً: اتصال السند من أوله إلى آخره، وعدالة الراوي في دينه وأخلاقه، وضبطه لما يرويه حفظاً أو كتابة، وانتفاء الشذوذ عن الثقات، وانتفاء العلة القاذحة في متنه أو سنده. وهذا المنهج الذي لم يُطبَّق في تاريخ أي أمة من الأمم هو الضمانة العلمية لصحة ما يُنسب إلى النبي ﷺ.

❑ قال ابن المبارك رحمه الله: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء." — رواه مسلم في مقدمة صحيحه

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّعْبَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الشبهات (84-87): التشكيك في منهج أهل السنة في التعامل مع الصحابة

الشبهة (84): ادعاء أن عدالة الصحابة مبدأ غير عقلاني

يزعم المخالفون أن قاعدة "الصحابة كلهم عدول" قاعدة تعسفية تُفضي إلى قبول الرواية من كل أحد دون تمحيص.

الرد: قاعدة عدالة الصحابة ليست قاعدة تعسفية بل هي مستنبطة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصريحة. قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: 143]. وهذه التزكية الإلهية لا تُردّ بادعاءات من يتناقض ادعاؤه مع كلام الله.⁷

الشبهة (85): ادعاء أن الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ إلا قلة

يستندون إلى بعض روايات الحوض ليزعموا أن أكثر الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ.

الرد: أحاديث الحوض يقصد بها النبي ﷺ المنافقين الذين أظهروا الإسلام في حياته دون اعتقاد حقيقي، لا الصحابة المؤمنين المعروفين. وهذا هو تفسير العلماء المعتمد كما ذكره النووي في شرح مسلم والقاضي عياض في الإكمال. وقد فتح الصحابة رضوان الله عليهم الشام ومصر والعراق وفارس بعد وفاة النبي ﷺ فكيف يكونون مرتدين؟

الشبهة (86): ادعاء أن أهل السنة يُحرّمون نقد الصحابة

يزعمون أن أهل السنة يمنعون أي نقد للصحابة مما يجعل مصادرههم غير موضوعية.

الرد: أهل السنة لا يمنعون دراسة الصحابة دراسة علمية موضوعية ولا يمنعون ذكر خلافاتهم واجتهاداتهم. بل إن كتب أهل السنة كالطبري والبيهقي تذكر خلافات الصحابة بإنصاف. لكنهم يُفَرِّقون بين النقد العلمي الموضوعي وبين الطعن والتجريح المذهبي المدفوع بالأهواء.⁸

الشبهة (87): ادعاء أن الصحابة غيّرُوا الدين بعد النبي ﷺ

يزعم بعض المخالفين أن الصحابة بدّلوا في الدين وغيّروا أحكامه بعد وفاة النبي ﷺ.

الرد: الإسلام الذي وصل إلينا اليوم هو نفسه الذي نقله الصحابة رضوان الله عليهم. وقد حفظ الله كتابه الكريم من التبديل بنص القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]. وحفظ السنة بمنهج الإسناد الذي لا نظير له. فادعاء التبديل الكامل يستلزم مؤامرة كونية يستحيل وقوعها.⁹

⁷ ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ص 148. ² النووي، شرح صحيح مسلم، ج 15 ص 63. ³ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مقدمة ج 1. ⁴ ابن تيمية، الصارم المسلول، ص 25.

الشبهات (88-91): شبهات حول مفهوم العدالة عند الصحابة

الشبهة (88): ادعاء أن بعض الصحابة شهد عليهم التاريخ بالفسق

يستشهد المخالفون ببعض الروايات التاريخية التي تنسب إلى بعض الصحابة أفعالاً تُنافي العدالة.

الرد: مفهوم "عدالة الصحابة" لا يعني العصمة من الخطأ، بل يعني الثقة بصدق نقلهم عن النبي ﷺ وسلامة ديانتهم في مجملها. والصحابي كالبشر يُخطئ ويُصيب، وإذا أخطأ يتوب ويُقْلَع. والآيات القرآنية التي أثبتت عليهم جاءت مع ذكر توبتهم من بعض الأخطاء مما يدل على أن الثناء لا يعني العصمة.¹

الشبهة (89-90): نسبة الكبائر إلى بعض الصحابة من روايات التاريخ

يستندون إلى روايات تاريخية غير موثقة لينسبوا الكبائر إلى كبار الصحابة.

الرد: روايات التاريخ تختلف اختلافاً جوهرياً عن روايات الحديث من حيث اشتراطات الصحة والإسناد. وكثير مما يُروى في كتب التاريخ عن الصحابة يصدر من رواة مجاهيل أو متروكين أو ذوي أهواء مذهبية. ولا يجوز إثبات الجرائم والكبائر بروايات تاريخية واهية ثم إدانة صحابة أئمة عليهم الله ورسوله بنصوص قطعية.²

الشبهة (91): ادعاء أن عدالة الصحابة اصطلاح مُخترع متأخر

يزعمون أن مبدأ عدالة الصحابة اخترعه علماء السنة المتأخرون لصرف النقد عنهم.

الرد: الثناء على الصحابة ثابت بنصوص قرآنية نزلت في عهد النبي ﷺ نفسه، فكيف يكون اصطلاحاً مخترعاً متأخراً؟ قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18]. وقد نزل القرآن الكريم يُثني على المهاجرين والأنصار قبل أن يُولد أي من العلماء المتأخرين.³

¹ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص 73. ² السيوطي، تدريب الراوي، ج 2 ص 214. ³ ابن حجر، الإصابة، ج 1 ص 10.

الشبهات (92-95): شبهات عامة حول علاقة الصحابة بآل البيت

الشبهة (92): ادعاء أن الصحابة نبذوا آل البيت وأبعدوهم عن قيادة الأمة

يزعم الشيعة أن صحابة النبي ﷺ أقصوا آل البيت وأبعدوهم عن كل شأن في الدولة الإسلامية.

الرد: هذا الزعم يناقض الثابت في التاريخ الموثق. فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مستشاراً لأبي بكر وعمر وعثمان في الأمور الكبرى. وقد رَوَّج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أم كلثوم بنت علي. وكان ابن عباس رضي الله عنه من أبرز الصحابة علماً ومكانة في عهد عمر. ولم يُقَصَّ آل البيت عن المشاركة في بناء الدولة قط.¹

الشبهة (93): ادعاء أن الصحابة سرقوا ميراث فاطمة الزهراء

يزعمون أن أبا بكر الصديق غصب إرث فاطمة الزهراء رضي الله عنها في فدك وأنه ظلمها.

الرد: أبو بكر الصديق استند في موقفه إلى حديث صريح عن النبي ﷺ: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة." وقد أثبت هذا الحديث بأسانيد صحيحة أئمة الحديث ولم يطعن فيه أحد من المحدثين. وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة غير أبي بكر مما يقطع دابر الشك.²

الشبهة (94): ادعاء كراهية الصحابة لعلي بن أبي طالب

يزعمون أن الصحابة كانوا يكرهون علياً في قلوبهم ويُطِنون له العداء.

الرد: ثبت تاريخياً بروايات صحيحة أن الصحابة كانوا يُجَلُّون علياً ويحترمونه ويرجعون إليه في المسائل العلمية. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن." وقد استشاره الخلفاء الثلاثة في أعظم القضايا مما يدل على تعظيمهم له واعترافهم بعلمه وفضله.³

الشبهة (95): ادعاء أن وصية النبي ﷺ في الغدير قد أُسْقِطت

يزعم الشيعة أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي في يوم الغدير وأن الصحابة تجاهلوا هذه الوصية.

الرد: حديث الغدير ثابت صحيح وأهل السنة يُقرُّون به ويحتجون بصحته. غير أن معناه عند أهل السنة هو إعلان موالاته علي ومحبته لا الوصية بالخلافة له. والغدير في لغة العرب المولى تعني المحب والناصر، وسياق الحديث يدل على ذلك. أما دلالة على الخلافة المعصومة فهو تفسير مذهبي لا تدل عليه اللغة ولا السياق.⁴

¹ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3 ص1098. ² البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر. ³ ابن سعد، الطبقات، ج3 ص338. ⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5 ص208.

الشبهات (96-98): شبهات حول موقف أهل السنة من محبة آل البيت

الشبهة (96): ادعاء أن أهل السنة لا يُحبون آل بيت النبي ﷺ حقاً

يزعم الشيعة أن محبة أهل السنة لآل البيت ادعاء لفظي لا حقيقة له، وأن موقفهم العملي يخالف ذلك.

الرد: محبة آل بيت النبي ﷺ ركن أصيل في عقيدة أهل السنة والجماعة، نص عليها علماءهم في كتب العقيدة قاطبة. يقول الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة: "ونحب أهل بيته ولا نفرط في حبهم" ويقول ابن تيمية: "من لم يُحب آل بيت النبي ﷺ فليس له في الإسلام نصيب." وصلاة المسلمين اليومية فيها الصلاة الإبراهيمية التي تُصلى على آل النبي ﷺ خمس مرات يومياً!

الشبهة (97): ادعاء أن حب آل البيت يستلزم اعتناق المذهب الشيعي

يُلازم المخالفون بين محبة آل البيت والتشيع مُوهمين أن من لا يتشيع لا يُحب آل البيت حقاً.

الرد: هذا اللزوم باطل عقلاً وشرعاً؛ فمحبة آل البيت لا تستلزم اعتقاد العصمة ولا اعتقاد الإمامة المنصوص عليها. وآل البيت أنفسهم — كعلي والحسن والحسين وابن عباس — كانوا يتعاملون مع سائر الصحابة تعاملًا طبيعيًا ولم يدّعوا العصمة لأنفسهم. وحب الإنسان لا يعني تبني كل ما يُنسب إليه من معتقدات.²

الشبهة (98): ادعاء أن الاحتفال بذكرى كربلاء واجب ديني على كل مسلم

يُزعم الشيعة المسلمين بالاحتفال بذكرى عاشوراء بطقوس محددة ويعدّون من لا يفعل ذلك مُعادياً لآل البيت.

الرد: يوم عاشوراء له فضل ثابت بالسنة النبوية الصحيحة، وهو يوم صوم يُستحب صيامه لأن الله نجي فيه موسى عليه السلام. أما الطقوس الحديثة كاللطم وشق الجيوب والمواكب الحزينة فلا أصل لها في السنة الصحيحة، بل هي مخالفة لنهي النبي ﷺ الصريح عن النياحة وجلد الخدود وشق الجيوب.³

¹ الطحاوي، العقيدة الطحاوية، ص36. ² ابن تيمية، الوصية الكبرى، ص54. ³ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة.

الشبهتان (99-100): أبرز الشبهات

الشبهة (99): الشبهة المركبة الكبرى — دعوى انحراف أهل السنة عن الإسلام الأصيل

يدّعي الشيعة الاثنا عشرية أن الإسلام الذي يعيشه أهل السنة والجماعة اليوم هو إسلام مشوّه محرّف، انحرف عن مساره الأصيل منذ السقيفة، وأن الإسلام الحق لا يوجد إلا في المذهب الشيعي الإثني عشري.

الرد: هذه الشبهة المركبة تنهار أمام الأدلة المتراكمة على مدى أربعة عشر قرناً. فالإسلام الذي يعيشه أهل السنة قائم على: القرآن الكريم المتواتر قطعياً، والسنة النبوية المحفوظة بمنهج الإسناد الفريد، وإجماع الصحابة الثابت في مصادر تاريخية موثقة، وفقه الأئمة المجتهدين الأربعة الذي قبلته الأمة جيلاً بعد جيل. وهذه الأسس الأربعة تمنع أي ادعاء بالتحريف الكامل الذي يُنكره العقل قبل النقل.¹

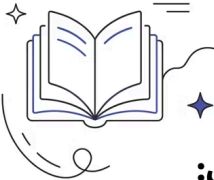
الشبهة (100): الشبهة المركبة — دعوى أن أهل السنة يكرهون أهل البيت ويوالون أعداءهم

يُجمع المخالفون شبهاتهم في قالب عاطفي يدّعون فيه أن أهل السنة يُغضون آل البيت ويوالون قتلتهم ويُكنّون لهم العدا من المحبة.

الرد: الرد على هذه الشبهة يتلخص في الحقائق الآتية التي لا يمكن دحضها: أولاً، أن أهل السنة يُدرجون محبة آل البيت في صلب العقيدة لا في هامشها. ثانياً، أن أئمة أهل السنة الكبار كالشافعي وأحمد بن حنبل ومالك أثنوا على آل البيت ثناءً بالغاً في مصنفاتهم. ثالثاً، أن الصلاة الإبراهيمية المفروضة في كل صلاة تجعل المسلم السني يُصلي على آل النبي ﷺ عشرات المرات يومياً. رابعاً، أن علماء أهل السنة أدانوا قتل الحسين إدانة قاطعة ولعنوا قاتليه. وهذه الحقائق الأربع تسقط الشبهة من أساسها وتكشف أنها مبنية على الجهل أو التعصب.²

¹ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج 1 ص 13. ² الطحاوي، العقيدة الطحاوية، شرح ابن أبي العز، ص 508.

رسم شرحي: مقارنة بين المصادر الشيعية والسنية في توثيق أحداث الصدر الأول



**مصادر أهل
والسنة
والجماعة**

صحيح البخاري:
٧٥٦٣ حديثاً

صحيح مسلم:
٥٣٦٢ حديثاً

مسند أحمد: ٤٠٠٠٠ حديثاً

كبار المؤرخين
ك الطبري وابن كثير



**المصادر الشيعية
الشيعية
الرئيسية**

الكافي للكليني: ٥٠٠٠ حديث
٥٠٠٠ حديث (من أصل ١٦٠٠٠)
صحيح على فقط

من لا يحضره الفقيه

تهذيب الأحكام

الاستبصار

جُمعت كلها بعد أكثر من ٢٠٠ عام من وفاة النبي

يتضح من هذه المقارنة المنهجية أن المصادر الحديثية السنية تتميز بعدة مزايا علمية راسخة: أولها القَدَم الزمني إذ بدأ تدوينها في القرن الأول الهجري، وثانيها الصرامة المنهجية في اشتراط الإسناد المتصل والراوي العدل الضابط، وثالثها الحجم الهائل من الروايات الموثقة التي خضعت لتدقيق أجيال متعاقبة من العلماء المحققين. في المقابل تواجه المصادر الشيعية المعتمدة إشكاليات جوهرية أقرّ بها علماءها أنفسهم في مقدمات مصنفاتهم.

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة في الرَّدِّ على الشَّيْعَةِ الاثْنِي عَشَرِيَّة

أبرز الآيات القرآنية دليلاً على عدالة الصحابة ومكانتهم

آية الرضوان الكبرى

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: 18] — وهذا رضا إلهي مطلق لم يُقَيَّد بشرط أو استثناء.

آية السابقين الأولين

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: 100] — وصف الله للمهاجرين والأنصار بالرضوان المتبادل.

آية الصادقين

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضواناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8] — شهادة إلهية بصدقهم.

آية الأمة الوسط

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: 143] — تزكية الله لجيل الصحابة بأنهم شهداء على الناس.

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

أبرز الأحاديث النبوية الصحيحة في الثناء على الصحابة

حديث خير القرون

"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ." — متفق عليه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. دليل قاطع على أن جيل الصحابة هو أفضل الأجيال البشرية بعد الأنبياء.

حديث النهي عن سب الصحابة

"لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ." — متفق عليه. تحذير نبوي صريح من إهانة الصحابة أو الطعن فيهم.

حديث أمانة الأمة

"لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ." — متفق عليه. وفي هذا الحديث توثيق نبوي لأمانة هذا الصحابي الجليل المطعون فيه.

حديث سيف الله

"سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ." — في خالد بن الوليد. رواه الترمذي وصححه. شهادة نبوية بأن خالدًا كان سيفًا لله لا للشيطان كما يزعم مخالفوه.

الدُّرَرُ الْإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

منهج التعامل مع الروايات الضعيفة والموضوعة التي يعتمد عليها المخالفون

من أهم المهارات التي يحتاجها طالب العلم في هذا الباب: التمييز الدقيق بين الرواية الصحيحة التي يجب الأخذ بها، والرواية الضعيفة التي تُدرس بحذر، والرواية الموضوعة المكذوبة التي يجب ردها جملةً وتفصيلاً.

الخطوة الأولى: فحص الإسناد

يُنظر أولاً في رجال السند: هل كل راوٍ ثقة؟ هل السند متصل أم منقطع؟ يُراجع في ذلك: تهذيب التهذيب لابن حجر، وميزان الاعتدال للذهبي، والكامل في الضعفاء لابن عدي

الخطوة الثانية: دراسة المتن

يُدرس متن الرواية: هل يتعارض مع القرآن الكريم؟ هل يتعارض مع الأحاديث الصحيحة المتواترة؟ هل فيه ما يُنكره العقل السليم؟ المتن المنكر دليل على وضع الحديث

الخطوة الثالثة: التثبت من المصادر

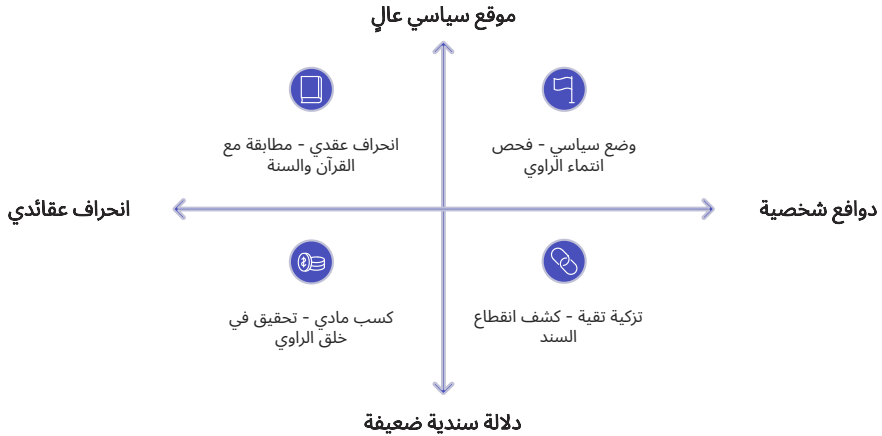
يُتحقق من المصدر الأصلي للرواية: هل هي في كتب الحديث المسندة أم في كتب التاريخ فقط؟ كتب التاريخ تذكر الغث والسمين وتحتاج مراجعة النقاد

الخطوة الرابعة: الرجوع لأهل الاختصاص

يُرجع إلى كتب العلل كعلل الدارقطني وعلل ابن أبي حاتم وعلل ابن المديني للحكم النهائي على الرواية بعد دراستها من جميع جوانبها

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

رسم شرطي: أسباب وضع الروايات وطرق كشفها عند علماء الحديث



رصد علماء الحديث أسباب وضع الأحاديث ووضعوا لكل سبب علامات كاشفة دقيقة. فالوضع السياسي يُعرف من خلال دراسة انتماءات الراوي وميوله المذهبية. والوضع العقدي يُكشف بمقارنة المتن بالثوابت القرآنية والحديثية. وكتاب الموضوعات لابن الجوزي والمنار المنيف لابن القيم من أبرز المصنفات في هذا الباب.

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْخَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

أبرز المصادر السنية المعتمدة في الكتاب

كتب الحديث المعتمدة

- صحيح البخاري — محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ): أصح كتاب بعد القرآن الكريم
- صحيح مسلم — مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ): الكتاب الثاني في الصحة والاحتجاج
- مسند أحمد — أحمد بن حنبل (ت 241هـ): أضخم مسانيد الأحاديث النبوية
- السنن الأربعة — أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه: من أمهات مصادر السنة
- الموطأ — مالك بن أنس (ت 179هـ): أول المصنفات الحديثية وأجلها
- المستدرک — الحاكم النيسابوري (ت 405هـ): جامع للأحاديث الصحيحة خارج الصحيحين

كتب التراجم والتاريخ والعقيدة

- سير أعلام النبلاء — الذهبي: موسوعة التراجم الكبرى
- الإصابة في تمييز الصحابة — ابن حجر العسقلاني: المرجع الأول في تراجم الصحابة
- البداية والنهاية — ابن كثير: موسوعة التاريخ الإسلامي المعتمدة
- منهاج السنة النبوية — ابن تيمية: الرد الأشمل على الشيعة الاثني عشرية
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب — ابن عبد البر: موسوعة صحابة النبي ﷺ
- العقيدة الطحاوية — أبو جعفر الطحاوي: متن العقيدة السنية المجمع عليها

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّبُهَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

أبرز المصادر الشيعية التي نوقشت وردٌ عليها الكتاب

اعتمد هذا الكتاب في مناقشاته على المصادر الشيعية الأصلية المعتمدة، لا على نقل ثانوي أو روايات منقولة بالواسطة، وذلك حرصاً على الدقة والأمانة العلمية في النقل والنقد:

بحار الأنوار

للمجلسي (ت 1110هـ) — موسوعة
روائية ضخمة تُعدّ مرجعاً رئيسياً للشيعية
تضم روايات غريبة ومنكرة كثيرة

الكافي

للكليني (ت 329هـ) — المصدر
الحديثي الأول عند الشيعة الاثني
عشرية، يحوي 16199 رواية اعترف
علماؤهم بضعف كثير منها

المراجعات

لشرف الدين الموسوي — مراسلات
مصطنعة يدّعي فيها مناظرة شيخ
الأزهر، وقد كشف العلماء اختلاقها
وزيفها

الغدير

للأميني (ت 1390هـ) — كتاب جامع
للاستدلال على إمامة علي رضي الله
عنه جرى الرد على استدلاله بالتفصيل

أعيان الشيعة

للسيد محسن الأمين — موسوعة تراجم شيعية كبرى استُدل بها في بيان المنطلقات
الطائفية لبعض الشبهات



مناقشة المصادر الشيعية تتم بروح علمية منصفة لا بهدف التشهير، بل بهدف
التحقق العلمي الأمين من صحة الاستدلال.

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

فوائد منهجية: كيف يميز طالب العلم بين الشبهة الحقيقية والادعاء الزائف

علامات الشبهة الحقيقية التي تستحق الدراسة

- أن تكون الشبهة مستندة إلى نص من مصدر معترف به يحتمل التأويل
- أن يكون صاحبها قد أفنى وقتاً في دراسة المصادر الأصلية لا في الاعتماد على مقاطع مجتزأة
- أن تكون طريقة طرحها علمية موضوعية خالية من الشتم والتهيج العاطفي
- أن تقبل صاحبها الرد العلمي وأن يكون منفتحاً على الحوار البناء الرصين
- أن تكون الشبهة جديدة لم يسبق العلماء إلى معالجتها ومناقشتها في مصنفاتهم

علامات الادعاء الزائف الذي لا يستحق إلا البيان والردّ

- أن يعتمد على روايات شاذة أو موضوعة مجتزأة من سياقها الأصلي
- أن يكون مصحوباً بالإثارة العاطفية والتهيج الطائفي بدلاً من الحجة العلمية
- أن يتجاهل الردود الموجودة في المصادر السنية المعتمدة ويتظاهر بعدم وجودها
- أن يُعمّم الحكم ويُطبّق نتيجة جزئية خلافية على منهج ديني كامل
- أن يُقحم الأحكام القطعية في الأمور الاجتهادية الخلافية ويخلط بين النوعين

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْخَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

رسم شرطي: خطوات الرد العلمي على الشبهات وفق منهج أهل السنة والجماعة



هذا المنهج الرباعي في الرد على الشبهات هو الضمانة لأن يكون الرد مؤثراً ومقنعاً وباقي الأثر. فالرد الناجح لا يكتفي بالإنكار العاطفي، بل يبدأ بفهم الشبهة فهماً دقيقاً ثم يفحص دليها ثم يُقابلة بالدليل الأصح ثم يستنتج استنتاجاً علمياً موثقاً. وقد سلك هذا المنهج كبار علماء الأمة كابن تيمية في منهاج السنة وابن حزم في الفصل والبغدادى في الفرق بين الفرق وغيرهم من أعلام الدفاع عن السنة النبوية.

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّة فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّة

نماذج من ثناء علماء الأمة على الصحابة المذكورين في الكتاب عبر القرون

ابن تيمية في خالد بن الوليد

"وكان خالد بن الوليد من أعظم المجاهدين في سبيل الله، لقَّبه النبي ﷺ بسيف الله، وما صحَّح من الطعون في حقه فهو من باب الاجتهاد الذي يُؤجر عليه." — منهاج السنة ج6

الذهبي في أنس بن مالك

"الإمام، عالم الصحابة، آخر من بقي منهم بالبصرة، وكان ثقة حجة مأموناً، غزير الرواية، بركة على من يلقاه." — سير أعلام النبلاء ج3

الإمام مالك في عبدالله بن عمر

"لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ أشدَّ اتباعاً لأثره من ابن عمر، وكان من أعبد الناس لله وأزهدهم في الدنيا وأشدهم تمسكاً بالسنة." — نقله ابن عبد البر في الاستيعاب

ابن حجر في أبي عبيدة

"أجمع العلماء على ثقة أبي عبيدة بن الجراح وعدالته وأمانته، وشهادة النبي ﷺ له بالأمانة لا تحتاج إلى مزيد توثيق، فهي أعلى درجات التعديل." — الإصابة ج4

الدُّرَرُ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

أثر التشكيك في الصحابة على وحدة الأمة الإسلامية وسبل المواجهة

الأثر الأول: تدمير مصادر التشريع

الصحابة رضوان الله عليهم هم حلقة الوصل التي نقلت إلينا القرآن الكريم والسنة النبوية. فالتعنن فيهم يُفضي منطقياً إلى التشكيك في صحة ما نقلوه وهو القرآن والحديث. وهذا التسلسل المنطقي يجعل الطعن في الصحابة باباً لهدم الإسلام من أساسه.

الأثر الثاني: تفريق صفوف الأمة

أثبتت الدراسات التاريخية والاجتماعية أن الطائفية المذهبية المبنية على الطعن في رموز الأمة هي أحد أهم أسباب الضعف الذي تعانيه الأمة الإسلامية اليوم. وقد استغلت القوى المعادية هذا الانقسام لزرع الفتن وإضعاف الوحدة الإسلامية.

سبل المواجهة العلمية

- التعليم المنهجي:** نشر العلم الشرعي الصحيح في المدارس والجامعات والمساجد بصورة منهجية مدروسة
- الحوار البناء:** فتح حوارات علمية مسؤولة مع المخالفين تقوم على الاحترام المتبادل والدليل الموثق
- التصدي الإعلامي:** مواجهة الشبهات في الفضاء الإلكتروني بالمحتوى العلمي الرصين والمنهجي
- توحيد الكلمة:** التركيز على المشتركات الكبرى كالتوحيد والنبوة والكتاب الكريم التي تجمع المسلمين
- تأهيل العلماء:** إعداد جيل من العلماء المتخصصين القادرين على مواجهة الشبهات بأدوات العصر

الدُّرُّوْا الْإِمَارَاتِيَّةَ فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّبُهَاتِ الْاِثْنِي عَشْرِيَّةَ

رسالة إلى المسلم الباحث عن الحق: معايير قبول الروايات التاريخية ونقدها

أيها المسلم الكريم الباحث عن الحق بصدق وإخلاص: إن الله عز وجل جعلك مسؤولاً عن اتباع الدليل لا اتباع الهوى والتعصب. فكن أمام كل ادعاء يُقدَّم إليك محكِّماً لا متلقياً سلبياً، وابحث عن الدليل قبل أن تحكم، وتثبت في النقل قبل أن تصدِّق.

→ المعيار الأول: لا تقبل إلا ما له إسناد موثق

كل رواية تاريخية بلا إسناد متصل رجاله معروفون بالثقة فهي رواية يُتوقف عندها ولا يُحكم بها على أعراض الصحابة الكرام الذين زكَّاهم الله في كتابه العزيز.

→ المعيار الثاني: اقرأ المصادر الأصلية لا الملخصات المجتزأة

الاعتماد على مقاطع مقتطعة من كتب التاريخ أو على ما يُنقل في وسائل التواصل الاجتماعي دون رجوع للمصادر الأصلية طريقٌ موصل إلى الضلال المبين. والله يُحاسبنا على التثبت.

→ المعيار الثالث: استشر أهل العلم الراسخين

لا يستطيع عامة الناس الحكم في المسائل الحديثة والتاريخية الدقيقة بغير علم. والرجوع إلى العلماء الراسخين فريضة شرعية: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43].

→ المعيار الرابع: احذر من الأهواء المذهبية في النقل

كثير من الروايات الطاعنة في الصحابة يصدر عن أصحاب أهواء مذهبية معروفة. وفهم الخلفية الأيديولوجية للراوي والناقل مفتاح لفهم دوافع الطعن وغاياته البعيدة.

الدُّرُّ الإِمَارَاتِيَّةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةِ

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام
على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد بذلنا في هذا الكتاب جهدنا في جمع الأدلة، وتمحيص الأقوال،
وسعيننا إلى الحق بصدق وإخلاص، فما كان فيه من صواب
فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نسيان أو تقصير،
فمن أنفسنا والشيطان.

ونسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لقارئه،
وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.

الأسيد الإماراتي